totfilm

بصورة صاحب المتصور الباطل وانما نقضت ليكون ذلك باخذ العهد عليه صائر التأسيس بحسب هذه القاعدة ولما كانت الرؤيا صادقة للعلة المذكورة وجب ان يكون الموت باطلا لانه هو الذي رأته عليها السلام في عالم الخيال ولما كان ذلك جاريا على اهل العصمة ع وكان الموت الباطن يطلق على موت هلاك الدين وعلى موت الانقطاع الى الله والفناء في بقائه تعين ان يكون ذلك الثاني لامتناع الاول عليهم بالدليل القطعي فتكون الرؤيا صادقة مطابقة للواقع فقد اشرت لك الى جميع ما تحتاج اليه من شقوق اجوبة المسئلة فيما يحضرني من الاعتراضات والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

هذه رسالة جواب لسؤال عن السر في صدق رؤيا البعض وكذب رؤيا البعض وبه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين بعد فيقول العبد المسكين احمد ابن زين الدين الاحسائي انه قد ارسل الي بعض الاخوان في الدين بعض المسائل طلبا من محبته جوابها على جهة الحقيقة وكان الخاطر ممتلئا بالملال متوزعا بالاشغال فكتبت ما يحضرني اذ لا يسقط الميسور بالمعسور ولله عاقبة الامور قال سلمه الله تعالى منها ان من العباد من كان ما يراه في النوم ليلا او نهارا يكون رؤيا صادقة مطابقة سريعا بدون تعبير او يكون كذلك بادنى تعبير ومن العباد من لا يكون صدق رؤياه ويظهر كان مخالفا فكيف التعبير اقول ان الرؤيا قد ورد فيها ان ما يراه الشخص في السماء فهو حق وما يراه في الارض فهو اضغاث احلام وورد انها تكون في بعض الليالي صادقة وبعضها كاذبة وورد ان الرؤيا اول الليل كاذبة واخر الليل صادقة وربما فسر الاول بان السماء الظاهرة محروسة بالشهب عن الشياطين قال تعالى الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين وهو يدل على ان ما يراه النائم في ذلك السماء سماء هورقليا حق لان الشياطين لا تتصل هناك فلا تتصور فيها بصور الباطل وانما تسكنها الملائكة فتتصور فيها بصور ما وكلت به الاشياء المنتقشة في الخيال فاذا رأى الشخص شيئا فهو حق مطابق للواقع وان كان ما يراه في الارض فهو من صور الشياطين وهي لا تتصور الا بما قيضت له من صور الباطل وذلك لا يطابق الواقع وفسر الثاني بان احوال الليالي تختلف في الشهر وفي الاسبوع وعند قرانات الكواكب واختلاف الافاق واختلاف اعمال الرائي فتكون في الشهر الليلة الاولى من كل شهر متشابهة وفي الاسبوع مثلا ليلة كل سبت من كل اسبوع متشابهة وكذلك كل ليلة يحصل فيها قران كواكب مخصوصة لها حكم خاص فاذا وجد ذلك القران بعينه في الليلة الثانية

بغير زيادة من الكواكب السيارة او غيرها ولا نقصان كذلك ولا تغيير ولا تبديل كذلك وكان ما كان
من ذلك الشخص من الاعمال مثل ما كان في تلك الليلة الاولى يكون حكمها حكم ليلة الاولى وهكذا او كذلك
اتفاق اوضاع الآفاق من الغيم والصحو والريح والمطر وكثرة الابخرة وقلتها وغير ذلك في ليلتين يوجب
تساوي حكمهما او كذلك اتفاق عمله في ليلتين وهذا كله حكم مقتضى تلك الاسباب اذا لم يعرض لها موانع تبطل
ذلك المقتضى او بعضه او صفته او مدته او مكانه وكما تجري احكام تلك المقتضيات في الاجسام تجري في الخيال
والنفس وما ينطبع فيها على نحو يطول شرحه ويأتي بعض الاشارة الى بعض ذلك وفسر الثالث بان اول
الليل كان البدن ممتلئاً بابخرة الطعام فاذا تصعدت الى الدماغ تكوّن بها فتحدث فيه اشكال من الابخرة
على هيئة بعض الاعيان والصفات فيراها الشخص في خياله فيتوهم انها صور انطبعت من المعاني الخارجة
عنه فاذا استيقظ اخبر بها وليست شيئا الا انها في خياله من الابخرة وانما تكون هذه الابخرة في الخيال على حينئذ
بعض الاعيان لان جميع ذرات الوجود من ذات وصفة واثر يجري كل اسفل منه في كونه بمقتضى طبيعته من الوجود
على هيكل الاعلى لان كل اثر يشابه صفة مؤثره كما قرر في محله واما آخر الليل فلان البدن خال قد خفت
عنه الرطوبات من المطعم والمشرب وصفى الدماغ فلا ينطبع الا ما كان متحققا خارجا عنه فاذا رأى الشخص شيئا
في السماء ولم يحصل له مانع مما اشرنا من خصوص الاوقات والقرانات والافعال والابخرة او في الارض وحصل
له مقتضى الحق من خصوص الاوقات والقرانات والاعمال والخفة من فضولات الطعام والشراب وكانت
رؤياه في الليالي المفيضة لظهور الآثار المسعودة من ذاتها الادوار او اوضاع الافلاك او بالقرانات او الاعمال
الصالحة مع عدم الموانع المشار اليها كان ذلك حقا فان تمت الاسباب المقتضية بلا مانع فان كانت الرؤيا
موجبات وقعت الرؤيا بعينها بلا مهلة لان التي رآها خارجة بعينها من باب القضا وان تمت المقتضيات
الغيبية كذلك خاصة بدون الشهادة خرج تأويلها بلا مهلة وان كان في بعض تلك الاسباب ضعف ونقص
من جهة القابلية التي هي مرآة الشخص التي هي خياله وحصل لها تعبير وقعت لذلك لان التعبير يفتح
على مرآة خيال الرائي من باب القدر الذي تنزل منه تلك الاسباب فاذا عبّر المعبر انطبع به في خيال
الرائي صورتها هنالك على هيئة التعبير فيكون الطيف المرئي في المنام متلبسا بهيئة التعبير فيقوى به
ما كان ضعيفا من تلك المقتضيات ولهذا ترى اذا عبر له المعبر التفت خياله الى ما رآه في المنام فتصور
فيه صورة التعبير وانصرف ما في قلبه من معنى رؤياه الى المعنى الذي يظهر له من المعبر وان كان كذا بان تغير الرؤيا
بهيئة اخرى غير الاولى فيجري الحكم والمطابقة على الثانية وان رأى الشخص في منامه شيئا وهو متلبس بخلاف ما [illegible]

اليه من شرايط الصدق ومقتضياته كان ما رآه مخالفا للواقع فيكون كاذبا قال سلمه الله ومنها
ان من الصالحين من كان بعض رؤياه صادقا ومنه كان كاذبا ومن الطالحين ايضا كان بعض كان
صادقا ومنه كان كاذبا ما العلة فيها واستدعا ان يبين الشيخ اصل الرؤيا ومنشاه وحقيقته
ومن اي عالم ظهر اقول لما كان كل شخص له جهتان وجه من جهة وجوده وهو العقل وشانه الصدق
والحق لان العقل لا ينطق عن الهوى وليس للشيطان فيه نصيب ووجه من جهة ماهيته وهي للنفس
الامارة بالسوء وشانها الكذب والباطل لانها لا تلتفت الا هوى لماهيته وهي وقومها يسجدون
للشمس من دون الله طلعها كانه رؤس الشياطين ~~كان~~ الرجل الصالح اذا كان الوارد عليه في المنام
من جهة العقل اي التفاته الى ذلك الشيء وذكره كان رؤياه صادقة لان الشيطان لا يتصور بصور
الحق والنور والا احترق وان كان بعض رؤياه من جهة التفات العقل وبعضها من جهة التفات
النفس كان ما كان من جهة العقل والتفاته صدقا وما كان من جهة النفس والتفاتها كذبا
وهذا حكم الصالح والطالح ولو ان رجلا لا يكون له التفات من جهة العقل ابدا لم تصدق رؤياه
ابدا او ابن هنا على ما فصلنا سابقا واما اصل الرؤيا فاعلم ان الروح المدبر في البدن اذا لحق ملال
باستعمال الاتها في تدبير الغذاء بتصفيته ودفع غرايبه ووزنه وتقديره اجتمعت في القلب فاستراحت
فضعف الارتباط بها وبجانبها فتذكرت عالمها الاعلى الا انها قد علقت بها اثار التثقيل ولحقها
صفات من الاعمال الحميدة والذميمة فاذا التفت الى العالم الاعلى شاهدت ما هنالك مما تفور
به فوارة القدر فتنتقش في مرآتها صور ما يظهر من هنالك وتكون صحة ذلك الانتقاش وبطلانه
وكماله ونقصه على حسب استقامة المرآة وعدمها في الكم والكيف والوضع وذلك على حسب ما اتصفت
به من الصفات المستفادة من الاعمال فان كانت حميدة استقامت وكملت وصلح الانتقاش فكان ما
تعاين هو الواقع وان كانت ذميمة فعلى العكس وان كانت ممزوجة كان ما فيها ممزوجا فافهم الاشارة
فهذا اصل الرؤيا ثم اعلم ان لذلك واسطة فان كان هو الشيطان المقيض للرؤيا المسمى بالتيهاور ذلك
بالاستقلال كانت الرؤيا باطلة انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن
الله وان كان الواسطة الملك الموكل باستقلاله كانت الرؤيا صحيحة وان كانت من بينهما كانت
ممزوجة ثم انا قلنا ان الخيال اذا قابل بمرآته التي هي خاتمه باب القدر انتقش فيه صور ما يفور من فوارة
القدر فينتبه من نومه ويقع ما رآه صورته قبل الوقوع وربما يكون بعد الاخبار به لان الاخبار مما يحقق

من جهة النفس ابدا كما انت رؤياه صادقة ابدا كما في المعصومين ع ولو كان رجلا لا يكون له التفات ع

الانتقاش المقتضى للوقوع وربما يكون بمعونة التعبير فهذا منشاؤها ولما جرت حكمة الله سبحانه بان المواد
تنتزع صور ما قابلها من ذات او صفة لون او مقدار او بعد او وقت او جهة او غير ذلك وذلك لامر
حكيم من صنعه سبحانه وجب ان تنتقش فى الخيال صورة كل ما قابلها فيرى الشخص ما فى خيالها فيرى صاحب
الشيخ لان ما فى الخيال طريق المتخيل الى ذلك الشئ وصحته وفساده وكماله ونقصه من الاحوال المذكورة سابقا
واجع فهذه حقيقة الرؤيا واما عالمها فهو عالم البرزخ والمثال الذى هو وراء الاجسام فان كانت صحيحة
كان قد شاهد اشباح ما نزل من عالم الغيب الى الشهادة فى عالم البرزخ من هورقليا وان كانت باطلة كان
قد شاهد اظلة ما يعرض له فى خياله من اضغاث الابخرة واوهام النفس التى تتقلد باشباح الشياطين
فى ارض العادات والطبع من جابلقا وجابرسا فهذا عالمها فافهم قال سلمه الله ومنها انه قد يكون
الله تو جل عبدا صالحا اذا هذا طالبا للعلوم حسن الحال فيسمع من العالم ان من الفريضة تعلم اصول الدين
بالادلة اليقينية بحيث يتيقن فى كل العقايد ولا يشك فيتعلم هذا العبد ادلة العقايد لحصول اليقين
فيها ابتغاء مرضات الله فيتسلط عليه الشيطان والنفس فيشككانه ويوسوسان فى صدره فيكثر
تشكيكه فى الاعتقادات وفى اول الحال لم يكن له شك فى فؤاده فى هذه الحال تفكر فى تحصيل الادلة اليقينية
لحصول اليقين وكلما ازداد تفكره زاد تشكيكه ويبتلى بالبلاء العظيم وما يعلم كيف مفره ومخلصه منه وهو
يخاف ان يموت بلا ايمان ويستدعى من الشيخ ان يبين طريق مخرجه ومخلصه من هذا البلاء العظيم اقول اليقين
نور قائم يشرق على قلب الشخص فيحصل به السكينة والطمانينة والراحة وهو يحصل من مشاهدة الامور
المطابقة للواقع مطابقة للواقع موافقة للاعتقاد ويقابله الشك ولما كانت الحكمة قد جرت بايجاد الاشياء
على ما هى عليه وكان ذلك لا يكون الا اذا جرى على اضدادها فيتوافق قدر الله مع اضدادها والا كان
الاشياء على بعض ما ليس هى عليه ولا يكون الشئ لذاته على غير ما هو عليه والا لم يكن هو اياه والامر
يستلزم ان يؤخذ من الحق ضغث ومن الباطل ضغث فيمزجان ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من
حى عن بينة ولو خلص الحق لم يخف على ذى حجى وكان فى التكليف فى كثير من المواضع الجاء وهو لا
يحسن فى التكليف وفى اغلب مراتب اليقين يقوم احتمال الشك لان النفس غير مستقرة النظر بل لا يزال
لو يب والاحتمال والتجويز والفرض يجرى عليها فاذا مال الشخص معه حصل الريب فاذا استقر عليه شك
واذا شك زال اليقين لان الشك اذا ورد على نفس اليقين انقلب شكا قال لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا
فاذا نظرت فى دليل مسئلة وثبت لك به الحق فلا تعمل مع احتمال المنافى لانه من القاء الشيطان ليشكك المتيقن

فان الالتفات الى خلاف الحق ان استوحش منه القلب فهو محض الايمان لان القلب لما انس بالحق استوحش
من الباطل وان لم يستوحش منه القلب فهو الريب فاذا استقر الريب والتفت بعد استقرار الريب
وحصل له ميل ما شك فاذا استقر الشك والتفت وحصل له ميل ما كفر فاذا ثبت لك حكم بالدليل
فاثبت عليه ولا تلتفت قال الله تعالى فاسر باهلك بقطع من الليل وهو اخر الليل القريب من الصبح لان
الاسراء يتعذر عليك باهلك في النهار اذ لا اهل لك في النهار فلا يمكنك ان تقف على يقين لا تمل
نفسك فيه الا في اليقين المقارب للضرورة ثم قال تعالى واتبع ادبارهم اى كن سائقا لهم تحثهم على السير
والمعنى في هذه الاشارة انك اذا ظهر لك معنى فلا تلتفت فيه الى الاحتمالات بل اشتغل بطلب
معنى اخر حتى لا تلتفت في الاول الى خلافه ولو بالفرض والتصور والاحتمال ولا تفرض القول به من
غيرك منك فينجر بك الامر الى الريب وهو قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون
وذلك في التاويل خطاب من الله سبحانه للعقل واهله من العلم والخيال والفكر والحيوة الا امرأتك
انه مصيبها ما اصابهم وهي النفس الامارة بالسوء فانها تلتفت الى قومها وانت اذا عرفت ان المراد
منك انك تطلب المعرفة بشروطها وهي النظر والتفكر في خلق الله وما اودع فيها من الاسرار والحكم
وفي اثار القدرة تتفكر في الموت وهجومه بغتة وانه يراد منك الاستعداد للرحيل وتجعل ذلك همك يكون
مانعا لك من ذلك الالتفات المنهي عنه والطريق القريب المسافة الى الله هو هذا واليه الاشارة بقوله تعالى
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبين
بان النظر في الملكوت مع الاستعداد للموت قبل نزوله هو طريق الايمان النافع فاذا اشتغل الشخص
بالعمل والنظر في عيوب نفسه والاستعداد للموت حصل له اليقين بالله بالمعارف بلا ميل ولا شك لان
النفس يسلب الاستعداد او لا تلتفت كما هو شان كل من اهتم بامر فانه لا يلتفت الى ما سواه فهذه
النبذة اليسيرة فيها المخلص من ذلك البلاء العظيم واما من سرح نظره في الفكر من دون الاشتغال
بالعمل واخلاص العبادة فان الشيطان يتوحد به وياتيه في فكره من عن يمينه ليشغله عن جميع الخيرات
بما يلقي عليه من الشبهات واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم اللهم
حل بيننا وبينه بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد واله الطاهرين
وفرغ منها مؤلفها عصر الاربعاء التاسع عشر من صفر سنة الرابعة والعشرين بعد المائتين والالف في يزد
المحروسة عن الاسواء والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين ١٢٢٤ تم